الجسد الى اصله وهو التراب الذى منه نشأت ذاته فكان دارا رحل عنها ساكنها فانزله الملك فى
مقعد صدق عنده الى يوم يبعثون ويكون حاله فى بعثه كذلك لا يتغير عليه حال من كونه مع الحق
لا من حيث ما يعطيه الحق مع الانفاس وهكذا فى الحشر العام وفى الجنان التى هى مقره ومسكنه فى
فى النشاة التى ينزل فيها فيرى نشاة مخلوقة على غير مثال تعطيه هذه النشاة فى ظهورها ما تعطيه
نشاة الدنيا فى باطنها وخيالها فعلى ذلك الحكم يكون تصرف النشاة الآخرة فينعم بجميع ملكه فى
النفس الواحدة ولا يفتقد شى من ملكه من ازواج وغيرهم دايما ولا يفقدهم فهو فيهم بحيث يشتهى و
هم فيه بحيث يشتهون فانها دار انفعال سريع لا بطء فيه كباطن هذه النشاة الدنياوية فى الخواطر الة
لها سواء فالانسان فى الآخرة مقلوب النشاة فباطنه ثابت على صورة واحدة كظاهره هنا وظاهره
سريع التحول فى الصور كباطنه هنا قال تعالى اى منقلب ينقلبون فلما انقلبنا قلبنا فما زاد علينا شئ
مما كنا عليه فافهم وهذا الرجوع المذكور فى هذا الوصل ما هو رجوع التوبة فان لذلك الرجوع المسمى
توبة حد خاص عند علماء الرسوم وعندنا وهذا رجوع عام فى كل الاحوال التى يكون عليها الانسان
فهذا الفرق بين الرجوعين فان التوبة رجعة بندم وعزم على امر وهذا ليس كذلك فالتوبة فى
العموم معلومة وهذا الرجوع فى الخصوص معلوم لا يناله الا اهل الله الذين هم هم ان الرجوع هم
المطلوب لله الیه من كل كون فيه بالله فلا تقولن للاشياء لست به فليس فى الكون الا هو والاهى
فكن مع الله فى الاحوال اجمعها ولا تكن عن شهود الله بالساهى فان لله عينا غير نايمة بها يراك ولا يشهد
سوى الله من اعجب الامر ان الامر واحدة فذى التقاسيم فى اعياننا ما هى وصل العبودية
ذلة محضة خالصة ذاتية للعبد لا يكلف العبد القيام فيها فانها عين ذاته فاذا قام بحقها كان قيامه
عبادة ولا يقوم بها الا من يسكن الارض الالهية الواقعة التى تسع الحدوث والقدم فتلك ارض
الله من سكن فيها تحقق بعبادة الله واضافة الحق اليه قال تعالى يا عبادى ان ارضى واسعة فاياى
فاعبدون يعنى فيها ولى مذ عبدت الله فيها من سنة تسعين وخمسمائة وانا اليوم فى سنة ثمان و
عشرين وستمائة وهذه الارض البقاء ما هى الارض التى تقبل التبديل ولهذا جعلها مسكن عباده
ومحل عبادته والعبد لا يخرج ابدا فلا يزال فى هذه الارض ابدا وهى ارض معنوية معقولة غير محسوسة
وان ظهرت فى الحس فكظهور تجلى الحق فى الصور وتجلى المعانى ولا تظهر المعانى فى الصور الجسدية

مطلب تاريخ الكتاب

الا القصور

الا القصور بعض النفوس عن ادراك ما ليس بمادة فاذا كان متضلعا من المعرفة لم ير المعانى فى مواد
ولا راى المواد فى غير نفسها فادرك كل شى فى شيئيته كانت ما كانت وهذا هو الادراك الذى يعول
عليه لانه برى من التلبيس ولا يصح بوجه من الوجوه ان يشهد الانسان محض عبوديته ولا يقام فى
عبادته المحضة لا يخالطها شى من الربوبية التى تعطيه الصورة التى خلق فيها الا عن تجل الهى فاذا
لم يكن تجل فان الانسان يقام فى الصورة التى خلق عليها فيكون عبدا ربا ما لكا مملوكا مثل العامة
سواء غير ان الفارق بينه وبين العامة ان للعامة اعتقاد ولعلماء الرسوم علم ولهذه الطايفة
شهود وهو العبد الممتزج الظاهر بالحقيقتين وما يتخلص من هذا المزج الا اهل العناية الذين
يعمرون هذه الارض الواسعة التى لا نهاية لها وكل ارض سواها فمحدودة ليس لها هذا الحكم ولهذا
اربابها كثيرون فان لكل عبد فيها ملكا يملكه ويتصرف فيه فلا يتعدى غيره عليه وبنفس ما يملك
منها ما يملكه كان مالكا ربا فيها وهذه الارض الواسعة هى المتصرفة فى سكانها الحاكمة عليهم بذاتها
وهى مجلى الربوبية ومنصة المالك الحق وفيها يرونه فمن كان من اهلها حيل بينه وبين الصورة
التى خلق عليها فكان عبدا محضا يشاهد الحق فى عين ذاته فالشهود له دايم والحكم له لازم و
هولاء هم المسودون الوجه فى الدنيا والآخرة ان علمت ذلك فالرب رب والعبد عبد فلا
تغالط ولا تخلط ان ارض الله واسعة فاعبدوا فيها الذى هى له بلغونه فى عبادتكم بالذى
ترجونه امله فالذى له لكم والذى لك من نعت فما هو لك فاذا ما قال لست هنا انه اقامكم مثله
ذلكم معنى الخلافة فى ارضه فاسلك بها سبله ولتنتم بعين صورته فى الذى اقامكم بدله واعملوا
فى كل آونة بالذى اراكم عمله وصل الانتقالات فى الاحوال من اثر كونه كل يوم هو فى
شان والعالم كله على الصورة وليس سوى عين الشؤون التى يظهر بها ولا يشهد هذا الامر كشفا
الا اصحاب الاحوال ولا يشهد هذا حالا الا اهل السياحات ولا يشهده علما الا القايلون بتجدد الاعراض
فى كل زمان فانه من عباد الله من لا يعرف بمكان الا انتقل عنه الى مكان غيرة منه على الله وعلى نفسه فاما
غيرته على الله فانه لا يعرف الا به هو الذى يظهر الحق لهم فيغار على الجناب الالهى حيث لا يذكر الله الا به
ويقيم فى نفس الامر لا مذكرون الا بالله فلما راوا ان الامر ظهر بالعكس وهو قوله عليه السلام حين
قيل له من اولياء الله قال الذين اذا راوا ذكر الله فغاروا من هذا وارادوا احترام الجناب الالهى

بيت غير مقصود

Copyright © King Saud University